

الأسماء الحسنى | الملك المالك الملوك - المجلس الثاني

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فتحديثنا في الاسبوع الماضي عن اسم الله تبارك وتعالى
الملك والملوك وبقي اليوم الحديث عن الامر السابع - 00:00:00

وهو ثمرات الایمان بهذه الاسماء فاول هذه التمثيلات دعاؤه بها دعاء المسألة ودعاء العبادة فالملك هو الملوك كيف يكون دعاء المسألة
بالنسبة لهذين الاسميين الكريمين ان يقول العبد اللهم اني اسألك بانك انت الملك - 00:00:32

كما جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:01:07

وهكذا اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة لا اله الا انت رب كل شيء ومليكه اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان
وشركه واما دعاء العبادة فكما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرجه الامام مسلم ايضا - 00:01:26

يقول صلى الله عليه وسلم ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي
يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني فاعطيه - 00:01:53

من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر ويتعبد الانسان لله تبارك وتعالى بالسؤال ويتعبد ايضا بالاستغفار
ويتعبد ايضا الذكر ويتعبد ايضا بالصلوة والعبادة حتى يضيء الفجر وقد ذهب جماعة من اهل العلم سلفا وخلفا - 00:02:16

عند الكلام على قوله تبارك وتعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي ان الملائكة تشهد اعني ملائكة الليل وملائكة النهار وايضا يشهد
ربنا تبارك وتعالى اخذنا من مثل هذه الروايات حتى يضيء الفجر - 00:02:45

وهذا الذي ذهب اليه الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى واما المالك فاننا ندعو بهذا الاسم دعاء المسألة كما جاء من حديث انس رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله تعالى عنه - 00:03:09

الا اعلمك دعاء تدعوه به لو كان عليك مثل جبل احد ديننا لاداه الله عنك قل يا معاذ اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتتنزع الملك
من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير - 00:03:33

انك على كل شيء قادر رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تقني بها عن رحمة من
سواك وهذا حسنة الشيخ ناصر الدين الالباني - 00:03:55

رحمه الله واما دعاء العبادة فيما يتعلق بهذا الاسم الكريم فيكون باعتقد العبد واستشعاره واقراره وعمله وخضوعه حيث يدرك ان
الله تبارك وتعالى انه هو الذي يملكه ويملك ما في يده - 00:04:13

وان كل ما في هذا الكون فهو ملك لله وحده لا شريك له كل ما في ايدي هؤلاء المخلوقين فهو ملك لربنا وملينا وحالقنا جل جلاله
وهذا الذي في اليه - 00:04:45

انما استخلفنا الله عز وجل فيه ابتلاء وامتحانا لينظر كيف نعمل هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عمل هل نرد هذا
الملك والاملاك لمالكها الحقيقي سبحانه وتعالى او ان الانسان يتعاظم ويفتخر - 00:05:04

ويتكبر ويتجبر ويقول انما اوتيته على علم عندي وهذا كلام اذكره على سبيل الاجمال وسيأتي ايضاح ذلك باذن الله تبارك وتعالى بعد
قليل في محله والمقصود ان من علم ان الله عز وجل هو الملك - 00:05:34

وهو الملك فانه يخضع له الخضوع الكامل فلا ينazuR ربه تبارك وتعالى بشيء من ملكه ولا ينazuR ربه تبارك وتعالى بشيء من قضائه ومن

دینه وشرعه الله تبارک وتعالی هو الملك فما اجراه عليك من القدر - 00:06:01

وما يقضيه الله سبحانه وتعالى على عبده فينبغي ان يتلقى ذلك بالتسليم والقبول والرضا وكذلك ايضا ما يحكم به ربنا جل جلاله دينا وشرعنا ليس للعبد ان يعترض وان يتمتنع - 00:06:32

او يجحد او يستنكر من حكم الله جل جلاله. وانما ينقد ويذعن سمعنا واطعنا انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم - 00:06:55

فما تقول المرأة لماذا نحن في الحجاب لا تقول المرأة لماذا القوامة للرجل لا تقول المرأة لماذا يحثنا الشارع على البقاء في البيوت وقرن في بيتكن ولا يعترض احد على شيء من احكام الله عز وجل التي قد لا توافق - 00:07:23

هوه بوجه من الوجوه الامر الثاني من هذه الشمرات وهو ان يكون الله جل جلاله هو ملائنا ومعاذنا ولجمونا نلأ اليه وحده تبارك وتعالى دون احد سواه اذا ادرك العبد - 00:07:50

ان الله جل جلاله هو الملك وان الملك جميعا بيد الله عز وجل فانه لا يبتغي احدا سوى الله عز وجل من اجل ان يمنحه او ان يعطيه - 00:08:15

او ان يسد حاجته او ان يمنعه من المخلوقين حال المخاوف وانما يمتنع باستعاذه واستجارته والتجاهه بربه ومليكه الذي لا غنى له عنه بحال من الاحوال فالله تبارك وتعالى يوجد - 00:08:33

ويعطي ويمتحن الله يعيذ وينصر ويغتث فيجب ان يلوذ به اللاذون وان يستجير به المستجيرون وان يتوجه اليه المضطرون وان يقصده وحده لا شريك له اصحاب الحاجات والفقير والفاقدات وان يعلقوا قلوبهم - 00:08:59

بالله وحده لا شريك له يا من الوذ به فيما اؤمله ومن اعوذ به فيما احذره لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابرها الملوك ايها الاحبة - 00:09:30

يحتاجون الى غيرهم والله تبارك وتعالى غني عن كل من سواه فالفقير لا يلاذ به ولا يستعاذه ولا يستجار به انما الذي يستحق ذلك هو الذي يملك ازمة الامور. هو الذي يستطيع - 00:09:51

ان يرفع عنك الضر وان يمنعك من كل امر مخوف هو الذي يستطيع حمايتك وكفايتك فتوكل عليه وفوض امرك اليه واما اذا علقت قلبك باحد سواه جل جلاله فان الله عز وجل - 00:10:14

يسلمك الى هذا الذي توكلت عليه ولجأت اليه وعندئذ يكون الخذلان العظيم الذي لا يقاد قدره فمن توجه الى ربه ومليكه جل جلاله حصل له مقصوده ومطلوبه من النصر والقوة والاعانة - 00:10:36

والوان اللذات والمعن والامور التي يبتغيها الناس في مطالبهم الدنيوية والاخروية كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى وبناء على ذلك اقول ايها الاحبة لا يصح ان يتوكل الانسان الا على الله وحده لا شريك له - 00:10:59

ولهذا جاء التقديم للمعمول او للجار والمجرور في قوله جل جلاله وعلى الله فتوكلوا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وهذا يفيد الحصر فالتفويض لا يكون لاحد سوى الله جل جلاله وهكذا الضراوة - 00:11:23

انما ينكسر الانسان ويترسخ بين يدي الملك الجبار العظيم الاعظم جل جلاله ولا يخضع للمخلوقين ولا ينكسر للمخلوقين قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء - 00:11:46

وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قادر. وقد ذكرنا في مناسبة سابقة ان الخليفة الاموي. قال بعض السلف سلني حاجتك فكان مما قال له ما سألت الدنيا - 00:12:09

من يملكها وهو الله جل جلاله فكيف اسألها من لا يملكها؟ وقال ايضا احد الملوك لاحد الصالحين لك حاجة قال نعم قال ما هي؟ قال تطعمني اذا جعت. قال اجل. قال تسقيني اذا ظمأت. قال نعم. قال - 00:12:29

وتشفيني اذا مرضت فقال التمس لك الاطباء فقال تحببني اذا مت قال ليس ذلك الي فقال له لما سألتني عن حاجة لا تقدر على

قضائها فالانسان ايها الاحبة اذا عرف ان الله هو الملك المالك حقيقة - [00:12:57](#)

فان قلبه يطمئن اليه ويركن اليه لانه هو الذي يملك خزائن السماوات والارض فلا يسأل عن الحاجة الا الله. استغني عنم شئت تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن اميرة - [00:13:22](#)

واحتاج الى من شئت تكن اسيرة فلا يسرك احد من المخلوقين والاحسان الى الناس لا شك انه يأسرهم ويخضعهم فينبغي ان يكون اسارنا وانكسرنا وافتقارنا وتوجهنا الى الله وحده لا شريك له وبهذا يعيش الانسان - [00:13:42](#)

رافع الرأس عزيزا لا يخضع الا لله جل جلاله وفي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهم يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك - [00:14:05](#)

واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك.
وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله - [00:14:26](#)

عليك رفعت القلام وجفت الصحف فلا يوجد في هذا الكون احد يستطيع ان يحول بينك وبين درهم واحد من الرزق كتبه الله عز
وجل اليك ولا يستطيع احد بهذا الكون مهما عظمت قوته - [00:14:46](#)

ومكانته ان يحول بينك وبين لحظة من العمر قد كتب الله عز وجل لك ان تعيشها لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها واجلها فاتقوا
الله واجملوا في الطلب ويا لها من معانى - [00:15:07](#)

لو ان القلوب تشربها وامنت بها حقيقة وعملت بمقتضاها. اذا كان القلب خاويا فانه يضعف ويختاف من كل شيء حتى من غير الامور
المخوفة حتى من لا يملك له شيئا ولو على سبيل المجاز - [00:15:27](#)

اما يضاف الى المخلوقين لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين واستنزق الله مما في خزائنه فان رزقك بين
الكاف والنون وقد سئل بعضهم عن سبب توبته - [00:15:49](#)

فقال كنا في سنة جدباء والناس في قحط وبلاء فرأيت غلاما يمرح ويضحك وهذا المتحدث هو شقيق البلخي رحمه الله يقول رأيت
غلاما يمرح ويضحك. غلام يعني مملوك فقلت له الا تخشى الفقر والجوع - [00:16:14](#)

فقال ان سيدتي عنده قرية وفيها بستان مليء من كل الثمار فعلام اخاف احزن يقول فقلت ان هذا العبد لا يستوحش لان مخدومه
يملك بستانك فكيف استوحش واحزن وربى يملك خزائن السماوات والارض - [00:16:37](#)

يقول فكان ذلك سببا لتوبتي وابتني وعودتي الى الله جل جلاله من الناس من قد يكون ابوه او من يعينه ويحميه من المطاعين من
الملوك والكراء ونحو ذلك. فلربما يتصرف تصرفات - [00:17:01](#)

غير محسوبة لانه يشق بحمايته فالمؤمن الذي اطاع الله عز وجل واتقاء وامن به وخافه وعبده كما امره ينبغي ان ينطلق وان يعمل
في مرضاة الله عز وجل وطاعته. وان يدعو الى سبيله - [00:17:28](#)

من غير وجل ولا خوف ولا تردد وان يأمر بالمعرفة وينهى عن المنكر وينصح للناس الحكمة والموعظة الحسنة واما الخوف الذي
يملا القلوب فان ذلك من نقص اليقين والثقة والمعرفة بالله جل - [00:17:55](#)

جلاله وهكذا ما يقع في القلوب من اليأس او القنوط انما يكون ذلك من ضعف صلتنا بالله جل جلاله. ومن قلة معرفتنا به. هكذا
الاحزان التي تغمر كثيرا من القلوب - [00:18:17](#)

المخاوف التي تتناب الناس القلق بهذه الحياة لماذا يقلق الانسان والله تبارك وتعالى هو سند و هو ناصره اذا كان مطينا. ولذلك فان
العبد على قدر طاعته واقباله على الله عز وجل وعلى قدر معرفته به يحصل له من الانشراح - [00:18:36](#)

واسعة الصدر ولو كان لا يملك شيئا من الدنيا لان عنده الثقة والرضا وراحة الضمير والطمأنينة وقد يملك الانسان المليارات وهو في
غاية الهدى والجزع والخوف يخشى من وقوع حرب - [00:18:57](#)

او تغير الاحوال الاقتصادية او تغير اسعار العملات او اسعار الذهب او غير او اسعار الاسهم ثم بعد ذلك يخسر خسارة فادحة. ولهذا
تجد ان هؤلاء تقف قلوبهم ولربما تتوقف الدماء فيعروقهم بسبب وقوع مثل هذه الامور المتغيرة فتسمع عن هذا انه مات -

وان هذا ان قد مرض وان هذا قد اصيب بجلطة ونحو ذلك مما يقع فيه بعض من قلت معرفته بالله جل جلاله فالله تبارك وتعالى
ينبغي ان نقبل عليه وان نعرفه بهذه الاسماء الحسنى - 00:19:42

فترتبط به كل الارتباط وعندئذ نجد للحياة طعمها اخر غير ما يجده الكثيرون فيلتذ الانسان بالطاعة والعبادة ويدرك ان في الدنيا جنة
من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة الامر الثالث من هذه الشمرات - 00:20:03

ان نعلم ان الملك الحقيقي لله وحده لا شريك له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا مالك الا الله وفي رواية لا ملك الا لله نعم بعض
المخلوقين قد يقال له ملك - 00:20:26

لكن هل ما يطلق عليه من ذلك الوصف او الاسم هو نفس ما يطلق على الله جل جلاله ابدا انما الملك الحقيقي لربنا وحالقنا سبحانه
وتعالى قد نقول فلان يملك كذا - 00:20:48

فلان يملك دارا يملك مالا لكن هل ملكه لهذه الدار او لهذه الاموال كملك الله عز وجل الجواب لا فان ذلك انما هو بتمليك الله عز وجل
اياده من الذي اعطاه هذا الملك - 00:21:07

بعض قصور السلاطين. قد كتب عليها لو بقيت لغيرك لما وصلت اليك كيف تحول السلطان اليه فصار اميرا او ملكا او خليفة لما انتقل
من غيره لها سلب ذلك الانسان الذي قبلك سلب ملكه. الملك هو - 00:21:28

وصار الى الفناء والعدم وهكذا الاموال التي في ايدينا ايها الاحبة من اين جاءت اين المالك الذين كانوا في القرون الماضية ليس في
ايديهم شيء ادخلوا الى قبورهم وليس معهم شيء سوى الاكفان - 00:21:59

فتتحول هذه الاموال الى من بعدهم وما في ايدينا فالله قد استخلفنا عليه ثم بعد ذلك سينزع منا وسيصير الى غيرنا كما صارلينا
من غيرنا فهذه هي سنة الحياة فالملك الحقيقي لله عز وجل فهو الذي يعطي - 00:22:20

ويمنع يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قادر والله جل جلاله انكر على المشركين حينما عبدوا غيره وانه هو
الملك سبحانه وتعالى الذي ينبغي ان تخضع الرقاب والاعناق اليه دون من سواه - 00:22:42

ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا ولا يستطيعون وقد يتذلل الانسان ويكون عبدا لغيره وان لم
يسجد له او يركع او يصلى او يصوم - 00:23:06

او يذبح او يطوف قد يكون عبدا لمن يعتقد ان قراره بيده بعض الموظفين قد يكون عبدا لمديره في المؤسسة او الشركة يعصي الله
عز وجل بسببه ويترك امر الله بسببه - 00:23:26

كل ذلك خوفا على ما له على وظيفته على رزقه ولربما كان يطمح ان يعطيه او ان يوليه او نحو ذلك فينزل قلبه اليه ويتقرب اليه
ويخضع نفسه ويذلل قلبه وبدنه - 00:23:47

لهذا المخلوق الضعيف ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا ولا يستطيعون قل اتعبدون من دون الله
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا - 00:24:12

والله هو السميع العليم ولهذا يقول الله عز وجل للمشركين قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا
في الارض وما لهم فيهما من شرك - 00:24:28

وما له منهم من ظهير من معين والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هذا الجزء اليسير في النواة لا يملكونه فكيف بما هو
اعظم من ذلك وانما الذي يملك خزان السماوات والارض - 00:24:43

هو الله وحده لا شريك له وهو الذي يرزق ويعطي وهو الذي يملك الموت والحياة والنشور والنفع والضر واليه يرجع الامر كله هو الذي
يملك جميع الممالك العلوية والسفلى وكل من في هذا الكون - 00:25:09

فانما هو مملوك عبد مفتقر الى الله عز وجل كل الافتقار يقول ابو الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
كل يوم هو في شأن - 00:25:33

من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويختفي اخرين والله يقول يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا الدهر فان الله عز وجل قال انا الدهر - [00:25:52](#)

الايات والليالي لي اجددها وابليها واتي بملوك بعد ملوك وقد يغفل الانسان عن هذه المعاني احيانا اذا حصل بيده شيء اما من الملك واما من الاعيان التي ملكها فقد يتعاظم على الناس - [00:26:15](#)

ويظن انه اعلى درجة منه وانه يملك لهم نفعا او ضر هذا فرعون نادى في قومه قال يا قومي اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون - [00:26:42](#)

ومرة دعاهم فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى لما رأى هذه الاموال والقصور والانهار والزروع والشمار والبشر الذين يطيعونه ويختفيون له تعاظم هذا التعاظم فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين. فلما اسفونا انتقمنا منهم - [00:27:02](#)

اغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين فالله تبارك وتعالى جعل اهلاكم عبرة كما قال الله عز وجل ان في ذلك لعبرة لمن يخشى فكل من سولت له نفسه ان يتعاظم تعاظما لا يليق بمثله فعليه ان يتذكر - [00:27:35](#)

هذه السنن السالفات والمثلاالت التي اوقعها الله عز وجل بهؤلاء الذين تعاظموا وانتفشو وتعدوا طورهم وفعلوا شيئا او قالوه مما لا يصلح لامثالهم فالله هو الذي له ملك السماوات والارض - [00:27:57](#)

وما بينهما واليه المصير سئل اعرابي يملك قطبيعا من الابل فقيل له لمن هذه فقال هي لله في يدي هكذا ينبغي ان يكون المؤمن الحق هذا البيت الذي تملكه وهذه المؤسسة - [00:28:21](#)

وهذه التجارة وهذا الدكان وهذه السيارة وهذه المراتب والشهادات والوظائف غير ذلك مما يطرد له كثير من الناس كل ذلك انما هو ملك لله عز وجل قد وضعه بيده مؤقتا - [00:28:45](#)

لينظر كيف تعمل كما يضع الانسان احيانا المال بيد ولده الذي يريد من ذلك ان يرى تصرفه بهذا المال كيف يصنع به ثم يحاسبه بعد ذلك على ذلك الصنيع اذا اساء - [00:29:09](#)

استعمال هذا المال هذا الطبيب الحاذق الذي لربما يتعلق به كثيرون ويظنوون انه ينجيهم وانه قادر على ان يخلصهم من مرض عضال حلت بهم قد يتوقف عرق في رأسه او في قلبه او غير ذلك ثم يتحول الى جثة - [00:29:30](#)

هامدة لربما بقي هكذا سنوات الذين يرحمونه لربما يتمنون الموت له من اجل ان يستريح الملك لله عز وجل ايها الاحبة مهما كانت مقدراتنا مهما كان ذكاونا مهما كانت اموالنا ومراتبنا مهما كان عندنا من الخدم. مهما كان عندنا من القصور - [00:29:53](#)

مهما كان عندنا من الاعوان فينبغي ان نعرف انها عارية وان المسألة مسألة وقت طال او قصر لا ندري قد يموت الانسان في لحظته هذه ثم ينتهي كل شيء ينتهي كل شيء لا يبقى معه شيء - [00:30:18](#)

فاذا صارت للانسان ولاية او ادارة او صارت له املاك واموال فينبغي ان يتطامن من الناس كما قال ابن القيم رحمه الله من يعجب من صاحبه الذي صارت له ولاية كيف تحولت حاله وتغيرت - [00:30:38](#)

اموره فصار يترفع على اقرانه واصحابه واخوانه وادمانه وتنكر لهم غاية التنكر. كيف حصل هذا يقول فمثل هؤلاء قد يعظونه وينصحونه يقول الواقع ان هذا في حال من السكر سكر الرئاسة اعظم من سكر - [00:30:59](#)

الخمر فكثير من الناس قد يتعاظم قد يتغير تماما اذا حصل له شيء من ذلك هؤلاء مجموعة من الزملا رشحوا صاحبهم ليكون رئيسا عليهم في هذه المدرسة لربما يرون حالا اخر تماما - [00:31:21](#)

ما الذي غيره اقول الانسان العاقل المؤمن يتطامن. مهما حصل له من الولايات فانه لا يختار سواء كنت اميرا او وزيرا او مدير او كنت تملك اموالا طائلة فينبغي ان - [00:31:40](#)

تخضع لله عز وجل وتتواضع للمخلوقين لا ترتفع فان رفعتك انما تكون بتواضعك من تواضع لله رفعه وهكذا ايها الاحبة هذه العين التي نبصر بها يمكن بلحظة ان يسلب الله عز وجل هذا عنها هذا البصر - [00:32:06](#)

ثم بعد ذلك يتتحول حال الانسان الى شيء اخر وهكذا ايضا في سائر ما بایدینا من القوى والقدر والامکانات المادية والمعنوية مهما

بلغت مرتبة الانسان من العلم فانه قد يحصل له - 00:32:31

خلل في عقله وينسى كل شيء. تموت بعض خلايا المخ وينسى اذا قام لحاجة ينسى لماذا قام بل لا يتمكن من معرفة ولده وزوجته من هؤلاء وماذا يريدون ولماذا حضروا - 00:32:54

لا يعرف اقرب الناس اليه فلا يفتر الانسان بعلمه او ذكائه الحاد وهكذا اذا اعطاه الله عز وجل فصاحة في اللسان فينبغي الا يتبعج في هذا ويكون مذموما بذلك الصنيع فالله عز وجل قادر على ان يسلب هذا اللسان - 00:33:15

هذه القدرة بضل عضلته فقط عضة هذا اللسان ثم بعد ذلك لا يستطيع الانسان ان يتكلم والله عز وجل على كل شيء قادر وهكذا ايها الاحبة حينما ينظر الانسان الى امور كثيرة ويفكر بها - 00:33:40

يعرف انه مربوب ضعيف عاجز الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اكمل الخلق قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير - 00:34:09

وما مسني السوء انانا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فلا تظن انك تستطيع ان تستشرف المستقبل وبذلك تستطيع ان تؤمن من المخاطر الاقتصادية التي لربما يتورط بسببها كثير من الناس - 00:34:26

لا تظن انك عندك من المعرفة والعلم ما تستطيع ان تنجو به من الفتنة لا اكثر من اللهج والدعاء يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك كن مفتقا الى الله جل جلاله في شؤونك كلها - 00:34:48

كذلك ايضا لا يظن الانسان انه بمهاراته الدعوية مثلا يستطيع ان يقنع الحجر وان يغير من افكار الناس وان يحولهم من الضلال الى الهدى. قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا - 00:35:08

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فالله عز وجل هو الذي يملك القلوب. يأتي النبي يوم القيمة وليس معه احد اذلك لقلة فصاحتته وبيانه او لتقديره او لقلة معرفته وعلمه بالله والدار الاخرة او الاساليب المؤثرة في الانقاذ او نحو ذلك - 00:35:25

الانبياء عليهم الصلاة والسلام هم اعظم الناس بيانا واكثراهم نصحا لامتهم ومع ذلك تختلف هذه الهدایة اذا كان الله عز وجل ما ارادها التمرة الرابعة انما تكون الطاعة المطلقة للملك المعبود - 00:35:52

جل جلاله دون من سواه لا يجوز لاحد يقول انا اطيع فيما اؤمر به ما يأمرني به المخلوق ابدا انما تطيع في غير المعصية. النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق - 00:36:15

في معصية الخالق بعض الناس يعمل في مكان يعلم في مدرسة يعمل في مؤسسة مدير هذه المدرسة يقول له افعل الشيء الفلانى وهذا كثيرا ما يسأل عنها الاخوان والاخوات امرني بكلدا وانا اعتقد انه محروم - 00:36:33

وقد افضل من هذه المدرسة ماذا افعل نقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ولا يجوز لك بحال من الاحوال ان تقول انا عبد مأمور انت عبد لله مأمور من قبل الله فقط - 00:36:53

اما المخلوق فلا يملك ذلك ولا يستطيع ان يصل اليك بشيء من الضرر الا ما كتبه الله عز وجل لك ولهذا قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في اول سورة الاحزاب يا ايتها النبي اتق الله - 00:37:08

ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيمها ثم قال له لان هؤلاء سيناصبونه العداوة ويسعون للنيل منه قال وتوكل على الله قال له يا ايتها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:37:27

ان الله كان عليما حكيمها ثم امره بالتوكل وتوكل على الله فوض امرك الى الله عز وجل فلا يستطيع هؤلاء ان يصلوا اليك بمكروه هذه تكون قاعدة عند الانسان الطاعة المطلقة - 00:37:52

لمن له الملك المطلق اما المخلوق فملكه محدود فانما يطاع بما يوافق طاعة الله عز وجل او بما لا يكون معصية لله جل جلاله اذا امرك ابوك او امرك بمعصية فالطاعة لا تكون - 00:38:14

بالمعصية فلا بد من تقديم طاعة الملك الحق على طاعة من سواه ولابد من تقديم حكمه على حكم غيره فان طاعته هي اوجب الواجبات التمرة الخامسة ان يتأنب الانسان مع هذا الاسم - 00:38:41

لا يضيف الى نفسه ولا يرضي ان يضاف اليه بعض الالقاب التي لا تصلح الا لله جل جلاله النبي صلى الله عليه وسلم كما روى سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:39:07](#)

قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اخنون اسم عند الله. وقال سفيان غير مرد اخنون الاسماء عند الله رجل تسمى بملك الامالك وفي رواية اغنی الاسماء يوم القيمة - [00:39:23](#)

يقول سفيان يقول غيره يعني غير ابي الزناد تفسيره شاه شاه او شاهان شاه يعني ملك الملوك ومعنى اخنون يعني اوضع اسم واذل اسم يقول ابو عبید القاسم ابن سلام رحمه الله - [00:39:41](#)

الخانع هو الدليل وخنون الرجل اذا ذل ويقول ابن بطاطا اذا كان الاسم اذل الاسماء كان من تسمى به اشد ذلا ومعنى اخنون يعني افحش اسم من الخنا وهو الفحش في القول - [00:40:02](#)

وجاء في رواية عند مسلم اغىظ رجل على الله يوم القيمة. واحبه واغيظه عليه. نسأل الله العافية قد ذكر الحافظ بن حجر رحمة الله ان اهل العلم استدلوا بهذا الحديث على تحريم التسمى بهذا الاسم لورود هذا الوعيد - [00:40:24](#)

الشديد والحقوا به ما كان في معناه مثل لو لقب الانسان بخالق الخلق او حكم الحاكمين او سلطان السلاطين او امير الامراء وهكذا ذكر بعض اهل العلم قاضي القضاة وقد قال النبي صلی الله علیه وسلم كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:40:45](#) اشتدع غضب الله على من زعم انه ملك الامالك لا ملك الا الله وقد ذكر المناوي رحمه الله في شرح هذا الحديث الذي اخرجه الامام احمد رحمه الله في مسنده - [00:41:08](#)

يقول اي ان من تسمى بذلك ودعى به وان لم يعتقد فانه لا ملك في الحقيقة الا الله وغيره انما سمي ملكا او مالكا بطريق التجوز التوسيع في العبارة وانما اشتدع غضبه عليه لمنازعته لله في ربوبيته - [00:41:23](#)

والوهيتها فهو حقيق بان يمقته عليه فيه ان غاية الهوان ويذل غاية الذل ويجعل تحت الاقدام في يوم القيمة لجرائه وعدم حياته في تشبيهه بالله عز وجل في هذا الاسم الذي لا ينبغي ل احد سوى الله - [00:41:44](#)

جل جلاله الذي هو ملك الملوك وحاكم الحكام وحده فهو الذي يحكم عليهم جميعا دون من سواه وهكذا ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله بان ذلك لما كان الملك الحقيقي لله وحده - [00:42:06](#)

ولا ملك على الحقيقة سواه كان اخنون الاسماء واوضع الاسماء عند الله واغضب الاسماء هو شاهان شاه اي ملك الملوك وسلطان السلاطين فهذا ليس لغير الله عز وجل واضافة ذلك الى المخلوق من ابطل - [00:42:26](#)

الباطل واعظم التجني و اذا قال الانسان قاضي القضاة فان قاضي القضاة هو الله جل جلاله وقد وجد بعض من تلقب بذلك في المتأخرین وانکر جماعة من اهل العلم وهو امر قد سرى الى المسلمين من الاعاجم من المجنوس - [00:42:45](#)

وغيرهم. امن انکر ان يقال قاضي القضاة ابن رجب وابن الجوزي وابن القيم بل ان ابن رجب رحمه الله اعتذر ذلك من نواقض الاسلام اذا قيل لانسان ملك الملوك او قاضي - [00:43:09](#)

القضاة وابن القيم رحمه الله فصل في هذا فيقول لا يجوز ل احد ان يتسمى باسم الله المختصة به واما الاسماء التي تطلق عليه وعلى غيره كالسميع والبصير والرؤوف والرحيم فيجوز ان يخبر بمعانيها عن المخلوق - [00:43:28](#)

ولا يجوز ان يتسمى بها المخلوق على الاطلاق بحيث يطلق عليه ما يطلق على الرب جل جلاله سادسا من هذه الثمرات التحاكم الى الله جل جلاله. لانه ملك الملوك فلا يتحاكم الى غير الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون - [00:43:48](#)

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فلا يجوز ان يتحاكم الى اي حكم سوى حكم الله تبارك وتعالى. ان الحكم الا - [00:44:14](#)

للله امر الا تعبدوا الا اياه ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فهو الذي يعلم مصالح الخلق وما ينفعهم وما فيه سعادتهم وفالا لهم ورشدهم فلا يجوز ان يتوجه بالتحاكم الى غيره - [00:44:32](#)

جل جلاله. السابع من هذه الثمرات ان نعلم ان الله تعالى هو مالك يوم الدين الله عز وجل يقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

ما لك يوم الدين فاضاف ملكه سيهانه وتعالي الى يوم الدين - 00:44:56

لأنه اعظم الايام فإذا كان مالكا لذلك اليوم العظيم فكونه مالكا لما دونه من ايام من باب او لا وايضا يمكن ان يقال انه لا يدعى الملك في ذلك اليوم احد سوى الله تبارك وتعالى. لمن الملك اليوم - 00:45:19

الله الواحد القهار وله الملك يوم ينفح في الصور الملك يومئذ لله يحكم بينهم. يعني في يوم القيمة الملك يومئذ الحق للرحمن يومهم
بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار - 00:45:42

وقد جاء في الحديث الذي ذكرناه في الدرس الماظي في خبر الحبر الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى يمسك السماوات يوم القيمة على اصبع والاراضين على اصبع - 00:46:05

والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول اذا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبًا مما قال الحبر وتصديقا له. ثم قرأ السموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى - 00:46:21

ملوك الارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:43

يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين بشماله ثم يقول انا الملك. اين الجبارون اين المتكبرون - 00:47:01

وخشعت الاصوات للرحمـن فلا تسمع الا همسه لا يجرؤ احد ان يقول انا او يدعـي ملـكا ومن رحـمة الله عـز وجلـ بـنا انـ الملكـ فيـ ذـلكـ
اليـومـ العـظـيمـ الـذـيـ يـتـقـرـرـ فـيـهـ المـصـيرـ النـهـائـيـ لـلـانـسـانـ - 00:47:21

ان الملك لله الذي هو احکم الحاکمين وارحم الراھمين فلا تظلم نفس شيئاً یوفی كل انسان بما عمل من غير ان ینقص من حقه قلیل
ولا كثیر فمن یعمل مثقال ذرة خيراً یرہ - 00:47:39

ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره وما ربٌ بظلم للعبيد ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وقد ذكر بعض المفسرين
عند كلامه على سورة الفاتحة عند قوله تعالى مالك يوم الدين - 00:48:00

وملك يوم الدين في القراءة الأخرى المتواترة ان من احكام كونه ملكا انه ملك لا يشبه سائر الملوك لانهم اذا تصدقوا بشيء او اعطوا احدا انتقص ملکهم وقلت خزائنهم اما الله تبارك وتعالى - 00:48:25

في الملك لأن مماليكه قد زادوا وكثر عبيده - 00:48:46

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين - 00:49:08

الذى لا اله الا هو الملك - 00:49:32

ظلمه ثم ذكر بعد ذلك كونه مؤمنا وهو الذي يؤمن عبيده من جوره وظلمه - 00:49:51

وصف نفسه بكونه رحمنا يعني ان كان ثبوت الملك له في ذلك اليوم يدل على كمال الامر - 00:50:14

فكونه رحمن يدل على زوال الخوف وحصول الرحمة وهكذا في سورة الناس قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس فذكر اولا
كونه ربا للناس ثم اردفه بكونه ملكا ليه - 00:50:40

في يد الله عز وجل اوثق منه مما في يده - 00:51:01

قد يحصل للانسان احيانا الثقة بما في يده والرکون الى ما عنده من رصيد ومال او دار او نحو ذلك مما يمتنع به او يرکن الى مخلوق او نحو هذا - 00:51:27

فإن ذلك لا يليق بمن عرف الله عز وجل معرفة صحيحة وإنما الواجب أن يثق بما في يد الله عز وجل اعظم من ثقته بما في يده وما حصل له من الاموال - 00:51:45

والاعراض جاء عن حاتم الاصم انه كان صائما يوما فلما امسى قدم اليه فطوره فجاء سائل فدفع اليه ذلك الطعام فجيئ له لحاظ اهدي اليه طبق عليه كل الوان الطعمه - 00:52:03

فاتاه سائل فدفع اليه كل ذلك ثم بعد ذلك وصله دنانير فلم يتمالك ان صاح الغوث من الخلف يعني تتبع عليه الخلف والعوظ فصاح باعلى صوته قال الغوث من الخلف. وكان من جيرانه رجل يقال له خلف - 00:52:26

فذهبوا اليه وجاؤوا به وقالوا ما صنعت بالشيخ اتؤذيه والرجل فزع لا يدرى لماذا تأذى منه جاره فجاء اليه يعتذر فجاءوا به اليه فقال اني لم اعنده وإنما عجزت عن شكر الله عز وجل على ما يعاملني به من الخلف - 00:52:49

فكثما انفقت شيئا اعطياني الله عز وجل خيرا منه فنق بما في يد الله عز وجل اعظم مما تثق بما في يدك. ينزل في كل يوم ملكان يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا - 00:53:09

تلف فالعوض من الله تبارك وتعالى. التاسع من هذه الثمرات ان نخرج ايتها الاحبة من حولنا وطولنا وقوتنا فنحن ضعفاء. ينبغي ان نعرف حالنا وعجزنا وضعفنا فلا يقول الانسان حصل كذا - 00:53:27

او لكذا او مني كذا ويحذر من طغيان انا ومن التعاظم فهذه الالفاظ ابتلي بها ابليس وفرعون وقارون هذا يقول انا خير منه يعني ابليس وفرعون يقول لي ملك مصر - 00:53:51

وقارون يقول انما اوتيته على علم عندي فابتعد عن هذه الاشياء وإنما يقول الانسان اذا استعمل انا يقول انا العبد المذنب المخطى المستغفر الضعيف المعترف بعجزه واذا قال لي يقول انا لي الذنب - 00:54:11

ولي الجرمولي المسكنةولي الفقر والذل بين يدي الله عز وجل. اذا قال عندي يقول اللهم اغفر لجدي وهزمي وخطئي وعمدي كل ذلك عندي هذا اللائق ان يقوله الانسان اما اذا جلس مع الناس ويتحدث انا كذا وانا كذا وعندي كذا وعندي كذا. بعظ الناس اذا سمعوا احدا بهذه الطريقة او رأوا - 00:54:32

حاله تدل على هذا قالوا الملك لله يعيبون عليه فعله يعني كان هذا الانسان ما عرف ان الله تبارك وتعالى هو مالك الملك فلماذا يفرح بنفسه ويتعاظم هذا التعاظم ويفتخر؟ وبين كل جملة وجملة تقرأ اشياء وبين السطور تجد تلك - 00:54:59

المسائل التي يريد ان يوصلها الى الاخرين انني من اسرتي كذا واني املك كذا وان عندي كذا وان رصيدي كذا وان الناس الذين يحتاجون الي كذا وكذا نحو ذلك. هذا كله ما يليق. انا ضعيف ولا يحتاج اليه احد ولا عندي شيء ولا لي شيء - 00:55:20

ولا مني شيء انما لي الضعف ومني العجزولي المسكنة ومن عرف ان الله عز وجل هو الملك والملك ما يغتر ابدا ايها الاحبة بما عنده مهما اتسعت املاكه ومهما تعاظمت قدراته وذكاؤه - 00:55:40

مهاراته ابدا انا ضعيف وكل ما عندي انما هو من الله عز وجل فضل لو شاء سلبني ايادى كنت كفيري من الناس الذين لا يملكون شيئا من ذلك والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:56:03